السخط وعدم الصبر بل ربما وجب التكسب في حقه وهذا
التفصيل حسب ما عرف من كتب القوم كالاحيا للغزالي والرسالة
للقشيري ولكن هذا التفصيل لا يتمشي الا علي احد طريقي العلما
ان الاكتساب ينافي التوكل واما علي الطريق الثاني الراجح
عند الجمهور فلانهم عرفوا التوكل بانه الثقة بالله تعالي والا
يقان بان قضاه نافذ واتباع سنة نبيه صلي الله عليه وسلم
في السعي فيما لا بد منه من المطعم والمشرب والتحرز من العدو
كما فعله الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم شرع في مسايل ينفع
علمها ولا يضر جهلها في العقيدة لدعا الحاجة اليها فقال
وعندنا معاشر اهل الحق من الاشاعرة الشي هو الموجود اي
اسم للموجود الكاين الثابت يعني ان معني الشي ومدلوله
هو معني الموجود ومدلوله فهما متساويان صدقا فكل شي
موجود وكل موجود شي والمعدوم مطلقا ممكنا كان او ممتنعا
ليس بشي ولا ثابت في الخارج لان الموجود نفس الحقيقة
فرفعه رفعها ولا واسطة بين الموجود والمعدوم وهذا
الحكم ثابت عندنا بالضرورة فانها قاضية بذلك اذ لا يعقل
من الثبوت الا الوجود خارجا او ذهنا ولا من العدم الا نفي
الوجود كذلك وثابت في الخارج خبر قوله الموجود الواقع مبتدا
يعني انا نقطع ونتحقق ان حقيقة كل موجود ثابتة ومتحققة
في الخارج وفي نفس الامر واجبة كانت او ممكنة من غير نظر
الي اعتبار المعتبر ولا فرض الفارض مما نعتقده حقايق الا
شيا ونسميه بالاسما من الانسان والفرس والسما والارض
امور موجودة في نفس الامر وقصده الرد علي فرق السوفسطايية

الثلاث

الثلاث العنادية الذين ينكرون حقايق الاشيا ويزعمون
انها اوهام وخيالات جزموا بانه لا موجود اصلا والعندية الذ
ين ينكرون ثبوت حقايق الاشيا في نفسها ويقررها علي ما
نشاهد عليه زعموا انها تابعة للعلم والاعتقاد واللاادرية
الذين ينكرون العلم بثبوت شي ولا ثبوته زعموا انهم لا ادارية
لهم بحقيقة من الحقايق وهم قوم من الكفار ووجود شي عينه
يعني ان وجود كل شي من الموجودات عين حقيقته وليس زايد
علي الماهية بمعني انه ليس في الخارج والمحسوس الا الذات
المتصفة بالوجود من ان يتحقق عنوان يتحقق فيه ذات
موصوفة بالوجود لها فيه تحقق ولعارضها المسمي بالوجود
وجود اخر كوجود الذات المتصفة بالكرة الحمرة وعارضها الذي
هو الحمرة القايمة بها هذا ما عليه الاشاعرة وعليه فالمعدوم
ليس في الخارج شي ولا ذات ولا ثابت اي لا حقيقة له في الخارج
وانما يتحقق بوجوده فيه ثم ذكر مسيلة اخري مما ينفع علمه
ولا يضر جهله وهو اثبات الجوهر الفرد وحدوثه فقال والجوهر
الفرد هذه عبارة المتقدمين وعبر المتاخرون عنه بانه الجز
الذي لا يتجزى والجوهر ما يشغل الحيز وهو عند المتكلمين
الموجود المتحيز بالذات اعني ما يتحيز غير تابع في تحيزه لغيره
فخرج الواجب الموجود لانتفا التحيز عنه وخرج العرض لتبعيته
في التحيز لمحله والمراد من وصفه بالفرد انه لا يقبل الانقسام
اصلا لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا وقوله حادث خبر
الجوهر الواقع مبتدا اي ثابت مسبوق وجوده بالعدم ولما
تقدم من ادلة حدوث العالم وكل جزء من اجزايه التي منها الجوهر

Copyright © King Saud University